

(أَكْتَفِي بِمَا أَدْلِيْتُ بِهِ)

_ أَجْنَحَة، شَقَائِق، تَوْقِيُّعَات وَمَلَامِح -

_ شُوقي مُسْلِمَانِي.

\\

"أَنَا"

مِنْ صَمْتِ

"هَذَا الصَّوْت"

_ إِسْكَنْدَر حَبِش.

\\

إِنَّهُ ضَغْطُ الْجَهَاتِ،

وَلَا شُفْقَةٌ وَلَا إِسْتِثْنَاءٌ.

**

لَيْسَ إِلَى الأَبْدِ

قَضْبَانُ هَذَا الأَبْدِ.

**

أن تكسبَ الوقتَ

أوّلُ شروطِ الفوزِ.

(1)

لو فقط بحدودِ العقلِ،

الكلامُ ربّما هو معادلٌ رياضيٌّ،

لكنْ هو يريد زهرةً.

لاحظُ كيف يدور ويدور،

أعرفُ أنّه قال: "لَكُنَّكُ، لَكُنَّكُمْ، لَكُنَّنَا".

هل يرى بأذنيه؟،

هل يسمع بعينيه؟.

أنا أترجّح حافّةً،

للقمر وجهٌ آخر.

كُلُّهُ هو بكلِّ ذلك،

بكلِّ ما ينبض وبكلِّ ما ربِّما ينبض،

بالتفاتةٍ غزاليةٍ، بعصفورٍ يفرد،

بصهيلٍ خيل، بعواء ذئب، بفحيجٍ أفعى.

أيٌّ كلام

سيفي هذا اللامهائىّ؟.

أنا في الوجهين،

كالقمر أستحقُّ الحذر.

إفريقيا جرحٌ يشقُّ الأرضَ

إلى قطبيِّ العالم الجليدي.

في وحده،

ماذا يختبي خلفه؟،

لا شيء؟، كل شيء؟.

المنجِرُ، ليرجعَ، حين رجع، قال:
التصديقُ بالحياة واجبٌ مرّ عملاقة واحدة.

من يدري "ماذا
سمّبنا البحرُ غداً"؟.

أعني غيرك يشبهك،
أعني آخر يا شوقي يشبهك،
في هذه الأرض، في هذه المدينة،
في هذه المحلّة، في هذه النقطة،
في هذا العالم بوجوهه كافية،
بأنهار حياته كافية.

يفتح عينيه على جبال
تتحقق بكلِّ شقائق النعمان،
بكلِّ زهورِ الكرز،

بكلِّ الفراشات السوداء_الزرقاء،

الحرّة_ بعيداً من نخّاس.

**

التاريخ لا يقدّم حقيقة،

نحن من يجب أن نجدّها.

كلّما يولد

وكّلما يتشّغل.

ليس العدد وليس العدّة،

سؤالُ السلم وال الحرب هو ماذا تريـد؟.

سؤالُ السلم وال الحرب

هو أنت أولاً ماذا تريـد؟.

ماذا المعرفة إذا

ليست هي القدرة؟.

كثافة التراث

تمنعوا من الرؤية.

من أجل الوحدة

يتوسّعون شقّ الخلاف؟.

"آلية التحرّم هي

كأنّكم جمِيعاً فائض

ولا مبرّ لوجود أحد".

يفتح عينيه إنما

ليستأنف الحرب.

"لِمَوْاجِهَةِ الْوَحْشِ الَّذِي يَعِيشُ بَيْنَهُمْ وَعَلَيْهِمْ.

نَهَضُوا جَمِيعاً وَأَصَابُوهُ بِجَرَاحٍ بَلِيغَةٍ وَخَطِيرَةٍ.

تَدَبَّرَ وَاخْتَفَى فِي الْغَابَةِ. اقْتَرَحُوا مَطَارِدَتِهِ إِسْتَغْلَالاً لِحَالَتِهِ الْحَرَجَةِ.

قَالَ حَكِيمُهُمْ وَهُمْ فَهْمُوهُ: لَا أَخْطَرُ فِي الْغَابَةِ مِنْ وَحْشٍ جَرِحٍ".

لَئِنْ لَئِنْ، إِلَى إِلَى، بَيْنَ بَيْنَ،

فِي فِي، فِيمَا فِيمَا، حَتَّى حَتَّى،

وَالْأَرْضُ تَدُورُ وَالْمَغْزُلُ يَدُورُ،

وَذَهَابُ آخِرٍ وَإِيَابُ آخِرٍ.

رِيَاحُ الْمَبَاشِرِ

وما خلف المباشر.

ستخرج

وسترى الوجه.

خطأً أن تكون براشن،

مخالب، أنياب وخداجر.

لم يكن من يستدرك،

ميت من لا يستدرك.

لا قطرة ندى على خد وردة،

لا أم ولا يد من ريش النعام؟.

الخطأ

يتأكّد يومياً.

**

كان وجهًاً لوجهه مع

الدبّ والدبّ أكله.

كان وجهًاً لوجهه مع

الدبّ وهو أكل الدبّ.

وكان فاتحًاً،

يُشرف على مدينة تحترق.

**

القصّةُ

أكثرُها ضائع.

لا بدّ لكلّ هذه

المسافات المجرورة؟.

العتمةُ حجر

معمّد ببركان.

الصمتُ هو

ذروة الكلام.

والصمتُ هو

حضيض الكلام.

**

"منذُ فجرِ الإنسانيةِ ومحاولاتُ لبناءِ مجتمعاتٍ

بمنطقِ له قوّةِ الأمثالِ إستناداً إلى جمالِ الأخلاقِ

لتغييرِ المجرىِ العدّيِّ، شكلِ الملكيّةِ، مسارِ التصادمِ،

بيـنـ الإـنـسـانـ وـأـخـيـهـ الإـنـسـانـ لـمـواـجـهـةـ الطـبـيـعـةـ

وـإـحـالـ إـشـكـالـ منـ العـلـاقـاتـ.

الحركة الموضعية اختيار إنسانيٌّ،

إختيارٌ من رحم الإكتشافات للجمِّ خسائرِ الإنقال.

أجلٌ مهمّة هي مهمّة أنسنة الإنسان.

السعادة هي أقوى حافز.

يحقّقون نتائج لم تحقّقها جهاتٌ عبر الإكراه،

يبذلون جهوداً أكبر وأكثر ذكاء، يوفّرون منتجات

أجود وبكميّات أعظم.

العمل الشاقّ والعمل الإضافيّ أذى كبير للطبيعة،

العمل يجب ألا يكون لعنة،

الأكثرية الفقيرة تعمل والأقلية الثرية لا تعمل،

أخلاقي دفتر الشيكات، فلسفةُ الذي معه والذي ليس معه.

يجب تلبية الحاجات، نعم للجرأة على المبادرة،

لا للأقفال، لا لتحويل الناس إلى أرقام،

لا لديمقراطية البورصة، لا لديمقراطية الإحتكارات،

لا للذين يتقطّون الفتات ويحسبونه مغانم.

محاولات كلّها باهت بالفشل".

القلب فيه قلب فيه قلب،

العين تفهم وعندها الحكمة.

دخانُ أرواحٍ لا تُعدُّ ولا تُحصى،

تَسْمِعُ، تَدْمُعُ، تَمْشِي عَلَى الْمَاءِ،

شَرِسَةٌ، لَهَا أَسْنَانٌ، بِجَنُونٍ تَصْرُخُ،

وَأَرْوَاحٌ رَمَادٌ.

عَبَرَتِ الدَّرَبَ هَذِهِ، عَبَرَتِهَا عَابِرًا،

عَبَرَتِهَا هَارِبًا، تَحْمِلُ عَلَى ظَهِيرَكَ مِيَّتًا،

وَعَبَرَتِهَا وَأَنْتَ رَاجِعٌ.

أَوْرَقْتُ، أَزْهَرْتُ وَأَثْمَرْتُ،

مُوسِيقِي سَلَالِمٍ وَعَطْوَرِ أَحْلَامٍ.

وَالْفُوزُ

يَكُونُ بِالنِّقَاطِ أَيْضًاً.

(2)

أحدهما يَرَاهَا نَقْمَة

وَثَانِيهِما يَرَاهَا تُعَالِجَ.

حِيَّتَانٌ تَتَعَارِكُانْ، تَلْتَفَّانْ،

تَتَعَاصِرَانْ، تَتَنَاهِشَانْ.. وَدَوَالِيكَ.

قالت الفنانة هند رستم: "هو

يراني راقصة وأنا أراني فنانة".

"المرأةُ كبارٍهُ والرجلُ مؤمنٌ،

إمامُ جامعٍ، ورجلُ إختراعاتٍ"؟.

"إذا كنتَ محِرّضاً

ستصطدم بجدار".

العنصرية إجرام،

إحراج وجراح لأجيال.

أنظر إلى وجوههم

تعرف حقيقة من ولوا أمرهم.

"تلك المكتبة

لتسمين العجل؟".

يداه يدا آخر _

رأسه رأس آخر.

الubit

بعد أكثر.

القضاء السياسي

جريمة موصوفة.

لا أكثريات، لا أقليات،

لا عنصريات ولا همجيات.

المثقف حاشاه

أن تمسّه شبهة جارية.

لا، "لا تبكِ ما تخسر
إذا لا تحارب من أجل ما تحبّ".

الرمحُ نحوك _
الظهرُ ظهرك.

حالُ الكلّ يُختصر
بعد معرفة حال كلّ جزء.

حالُ الكلّ لا يزيد ولا ينقص،
حالُ الكلّ مجموع حالات الأجزاء.

الحظُ
لا يكفي

لكي نستمرّ.

"التجربة هي مصدر

المعرفة الجدير بالإهتمام".

القائد هو الذي

يحتضنُ الأفكارَ الجريئة.

"لعنةُ الأمة هي

عندما تتساوى فيها

شهرُّهُ البناء وشهرُّهُ التدمير".

"القطار يتحرك

وعلينا أن نأخذَ القرار الآن".

لا يريد أن يكون الواقع بعد أكثر.

كارل ماركس
لا يدرك بالتمنّي.

لا تُدار بلادًّا بعقليةٍ
"لكلِّ رأسٍ ثمن ولكلِّ دابةٍ رسن".

صِنْعُتُكَ سُكْرٌ زيادةٌ
والآخر قد يرغبه مُرّة.

كلّ كلام هو

من نوع التجربة.

الحكمة هي

نكران الذات.

الهائل أصله

كثيراً صغير الحجم.

خلال اللقاء الوحيد

الذي جمعه به سأله شاري شابلن:

"ما هي القصّة يا إينشتاين،

هل يحبّني الناس لأنّهم يفهموني

ويحبّونك لأنّهم لا يفهمونك"؟.

لم يحر آينشتاين جواباً

وإكتفى بالإبتسام رافعاً يديه إستسلاماً.

لا ضوء من

يخشى العتمة.

الشعبُ هو

في طريق الوصول.

الشعب يريد أن

يسمع كلَّ من له رأي،

أن يعرفَ من أين لكَ هذا يا هذا؟،

ماذا "لا إكراه في الدين"؟.

الشعبُ يريد إسقاط شريعةِ الغابة،

نظامِ النفاقِ الطائفيِّ وشركاه، أن يكون ذاته.

الشعبُ يكره من

يمنعونه أن يجتمع.

الشعب يكره من

يتوعّدونه أن يفترق.

الكلُّ من أجلِ الواحد

والواحد من أجلِ الكلّ.

أكواخُ الصفيح

جريمةٌ موصوفة.

الشعبُ يعرفُ من يريد

إسقاط النظام في فينزويلاً

وإسقاط الشعب في البحرين.

الشعب نزل إلى الشارع ليضع حدّاً للفوضى،

يريد إستعادةَ المبادرة، يريد إسقاط نظام التدافع بالمناكب

من أجل المناصب والمكافآت على حساب قوتِ الشعب.

الشعبُ

يريد أن يعبر.

ويفوزُ بالصراخِ مَنْ

ذاتُه ضوءٌ أو رمل.

(3)

الجرذُ عادةً

أول من يفرُ.

هذه الساعة التي

في يدِكَ هل هي لِكَ؟

الأحمق هو من يعتقد

أنّه بإمكانه إصلاح الأحمق.

الأحمق هو من لا

يعلم أنّه في المهلة الأخيرة.

الأحمق هو من لا يعلم

أنّه ليس في وقته الأخير.

"رفضت الكنيسة

مبدأً أن تكون للطبيعة يدٌ

ولكنّها حين قضى البابا

تحت زلزال مدمر

أقرّت ولكنّها في آن أضافت:

إنّما بإرادةٍ من العليّ القدير".

"السَّخْفُ هُوَ

أنْ تَفْقَدَ الْأَمْلَ".

"لَا تُلِقِ الْلَّوْمَ عَلَى أَحَدٍ،

الْطَّيِّبُ سَيَمْنَحُكَ سَعَادَةً لَا تُنْسِي،

الْسَّيِّئُ سَيَقْدِمُ لَكَ تجْرِيَةً نَاضِجةً،

الْكَرِيمُ سَيَلْقَنُكَ درساً تَحْفَظُهُ جَيِّداً،

وَالرَّاءُ سَيَهُبُكَ ذَكْرِيَاتٍ رَائِعَةً".

"الْمُحِبُّ هُوَ مِنْ

يُطْلِقُ سَرَاحَ مَنْ يَحِبُّ".

الهنود الحمر _ سُكَّانُ أميركا الأصليّين _

لَا يَزَالُونَ عَلَى مَقْوِلَاتِهِمُ الأَصْبِلَةِ وَالْتَّرَائِيَّةِ:

"كلمات وأفكار وأمانى غيرك كرمها،
لا تخاطب أحداً بإستهزاء أو بفظاظة،
وبحق التعبير الحر إسمح دائمًا للكل".

الأمم التي تكرم علماءها
أعمار أبنائها أطول وأصح.

كمال الأجسام
فنٌ نحتٌ أصيل.

(4)

- لماذا أبلغها أنهم
يُحصون عليه أنفاسه؟.
- لا أدرى.
- أنت تعلم أنه أسر بذلك،
هل كان يستشعر خطراً على حياته؟.

- لا أعلم.

- كانوا يحصون أنفاسه،

ومن موقعك المسؤول تقول

مرّة لا أدرى ومرّة لا أعلم؟،

لماذا إذن أعلنت يومها أنك مغتاظ

ثمّ ما لبّثت أن لفّك صقiqu الصمت؟،

أكان حقّاً يحقّق في أمر ما؟،

في مسألة خطيرة تتعلّق بأمن البلد مثلاً؟.

- هذه مزاعم.

- ولكن يوجد شهود وتسجيلات.

- أكتفي بما أدلّي به.".

(5)

- كيف الحال؟.

- الحال سيئة.

- بالسلامة، خير، مما تشكّو؟،

أمل أن يكون الأمر عارضاً.

- يا آبوب أنا بصحة جيّدة

لكنّ المكان لم يعد يُطاق.

- صحيح، الظروف ليست ملائمة،

التعقيدات تتکاثر والأوضاع في غاية الدقة.

- من المسؤول إذن؟

- أعتقد أنّ الآب أعلم.

- أنا أعلم يا آبوب؟.

- آبابا لا يريد أن يتركنا بحالنا.

- ليتك تشرح لي من فضلك.

- أنا منذ استلمتُ زمامَ المقام

وكلّ همّي هو أن أرفع البنيان،

أن أوسعَ المكان،

إنّما آبابا لا يريد أن يُسَهِّل الأمر علىّ،

جعل آبوبو إلى جانبي في قمرة القيادة

عوض أن يجعله في السجن

معلقاً بالسقف من ساقيه.

- أنتَ يا آبوب مسؤول أيضاً،

وجميعكم تقولون إنّ الحقّ هو على آبابا،

كأنّ آبابا مشجب.

- أحلف بآبيك الذي في السماء

أني حاولت ما استطعت لاستعادة الزمام،

غير أن آبابا سرعان ما تدخل ل ساعتي.

- ولماذا يعيقك آبابا؟.

- يريد كلابه أن تعصّ الناس الطيبين.

- آبابا فقط لديه كلاب

يريدها أن تعصّ الناس الطيبين؟.

- تقصد ماذا أيمها الآب؟.

- ألا تعرف يا آبوب ماذا أقصد؟.

- أنت تعلم أيمها الآب

أنّ البغال تحمل ما لا تطيقه الخيل.

- وعلى هذا النحو يلتزمُ المكان؟.

تقول نعم للبغل لأنّه عتّال أكثر،

وتقتل الحصان لأنّه عتّال أقلّ؟.

يا آبوب إنّك تجعل المكان مقيراً

وليس فيه سوى آبابا وكلابه المفترسة.

- عندنا أيمها الآب أحمال.

- عليك يا آبوب أن تلتزم حدودك.

- آبأبا يده طويلة ونحن يجب أن نصبر.

(وفيما الآب يُغادر، وقبل أن يصفق الباب خلفه، قال)

_ إعمل يا آبوب ما بدا لك ولكن خذ حذرك مني أيضاً.

(6)

لا عتاب،

لكن يا للأسف.

اتفقنا على "أهون الشرّين" ،

لماذا يقول: "أحلاهما حنظل"؟.

"الدوران هو

أكبر جنازة للعقل".

السذاجة هي أن

تبعد نشيطاً أمام خامل.

أشعة الشمس تصلنا بأقل من ثمان دقائق،
وسموس تصلنا أشعه ليس بعد سنة أو مئة
ولا حتى بعد ألف أو مليون بل بعد أكثر من ألف مليون،
هل يمكن أن تتصور حجم الكون؟.
 مجرتنا "درب اللبن" وحدها فيها أكثر من 200 بليون شمس
وأكثر من ترليون كوكب وقمر،
وفي الكون أكثر من 200 بليون مجرة أصغر أو أكبر من مجرتنا،
أيعلم بعد أن يكون كوكب الأرض هو الوحيد النابض بالحياة
في كل هذه الشساعة اللانهائية
التي لا يحدها عقل وكلما تتسع، وأن نكون وحدنا؟.

العالم الجليل غاليليو
رأى بمنظاره كوكب "المشتري"
و حوله أربعة أجسام أصغر بكثير،

ويوماً رأها ثلاثة، حتى من جديد، يوماً، رأها أربعة،
وبعقله الراجح فهم أنّها أقمار تدور حول المشتري
وفهم أن الأرض هي مجرّد كوكب يدور مع المشتري حول أمّنا الشمس.
كان المشتري ذاته الإله جوبّيتر وكانت السماء في حينه مليئة بالآلهة،
إنّما كلّما تقدّم العقلُ كلّما ماتَ إله.

"كلّ مكتشِفٍ هو
بحاجةٍ إلى عبقريةٍ وحظٍ".

لا يُسِرُّ المتشعوذ
كما التشكّيك بالعلم.

كلُّ كلمة صادقة
هي خطوة تقدّمية.

الكراهيّة هي من عدم
القدرة على إلغاء الآخر.

الإسلام

يعيق حركة التقدّم.

"الوعي هو

التحكّم بالذات".

ما هي السيادة؟، ما مقوّمات السيادة؟،
متى نقول إنّ هذا البلد سيد، حرّ، مستقلّ،
وذاك البلد هو تحت الإحتلال؟.

"حشرات مجهرية"

تحبّ البيوت النظيفة والدافئة

وتتشرّي الدم البشري".

"الصراع الطبقي هو

نظريّة في حقل الواقع".

"من يسرق رغيفاً تقطع يده

ومن يسرق وطناً تُقبل يده الشريفة"؟.

"لئن يعيش الإنسان عامياً متدينًا

خير من أن يعيش عبقرياً شاكاً"؟!.

"إنه يعتقد أن لغته

وحدها هي لغة الله"!.

في معبد للهندوسي

صورة للسيد المسيح عليه السلام

ولوحة مكتوب عليها إسم الجلاله: "الله".

"بالعقل الإلكتروني يريد أن يخلق إلهاً جديداً،

ومنذ متى لم يكن هذا دأب وهدف الإنسان"؟.

العقلية هي عين

القدرة على الخلق.

"الضياع مضادٌ حيويٌّ

لتقوية إنسانية الإنسان".

لغة الضرب هي

لغة ضياع الهيبة.

"الوطن"

ذاته الدستور".

"الثقافة"

تفكيّر وتدبّير".

"أفسِحوا للمرأة"

استثمروا في الأطفال".

"الكلبُ

يفهمنا بعينيه".

"سببان لأنغلب مشاكلنا:

العمل من دون تفكير

والتفكير من دون عمل".

صديقك هو

من يمنحك فرصةً

للإختلاء مع ذاتك.

"النجاحُ قد يعي

عن الأخلاقِ الرفيعة".

العدو ذات لا تعرف

كيف تحافظ على صديق.

الإبتسامة هي

قصيدةٌ مستوفية الشروط.

الموسيقى هي

لترميم العظام.

الحياة

تخلل الأشياء.

الحياة والموت

بينهما وقتٌ مؤجل.

(7)

"أَمَّاهُ، أَسْتَطِعُ الْآنَ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ،
السَّمَاءُ لَا تَسْمَعُنِي، غَنَوْلِكَ يَجْعَلُ جَسْمِي يَتَحَرَّكُ،
لَيْسَ لَدِيَّ مَا أَفْكَرْ بِهِ وَلَا بِهَذِهِ الْحَرْبِ أَوْ بِأَصْدَقَائِي
الَّذِينَ رَحَلُوا إِلَى حَيْثُ لَا عُودَةَ،
لَيْسَ لَدِيَّ أَنْ أَفْكَرْ بِالْأَشْيَاءِ الَّتِي تَتَقَافَزُ فِي رَأْسِيِّ،
أَمَّاهُ، أَرِيدُ فَقْطَ أَنْ أَفْتَرَشَ أَرْضَنَا الدَّافِئَةَ
وَأَنْ أَغْمَضَ عَيْنِيَّ وَعَبْقَ التَّرَابِ فِي أَنْفِيِّ".

"إِذَا يَسِيلُ الدَّمُ فِي الشَّوَّارِعِ
عَلَيْكَ أَنْ تَبَادِرَ إِلَى شَرَاءِ الْعَقَارَاتِ".

إِذَا يَسِيلُ الدَّمُ فِي الشَّوَّارِعِ
عَلَى أَحَدِهِمْ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى السَّجْنِ".

"قالت وعيناها في عينيه:

يمكنك أن تخفي وجودك

ولكن ليس ما يدور في خلدك".

السياسي الحق هو

المسؤول عن دم الناس.

الحكمة لم تعد أقوالاً مأثورة،

صارت إختبارات واستنتاجات.

النوعية ضرورية

لisper العمل بسلامة.

ومن ذا الذي قال:
البحر لا تقتله رصاصة؟.

١١

أعطني بحراً أعطك حبّاً
عميقاً وشاسعاً كالبحر.

".كلّ ما هو بين مزدوجين صغيرين منقول أو مترجم، غالباً بتصرف."

.2021.

Shawkimosemani1957@gmail.com

Shawki Moslemani